## شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

### علامَ الغضب في بغداد؟

ما كادت اجتماعات القمة العربية أن تنفضّ حتى فجّر رئيس الوزراء نوري المالكي شحنة كبيرة من الغضب احتفظ بها على مضض، في ما يبدو، منذ يوم نوروز، وتفجرت بعد ذلك صواعق عدة لم تخلُ مما يعكس دواخل شوفينية.

الغضب انصب أولاً على رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني وامتد إلى القيادة الكردية كلها، وبطريقة ما إلى الشعب الكردي، والسبب أن بارزاني انتقد في كلمته السنوية لمناسبة عيد نوروز المالكي، متهماً إياه باحتكار السلطة وبناء جيش يواليه شخصياً، لافتاً إلى إن الشراكة التي سمحت بتشكيل حكومة وحدة وطنية ضمت كتلة المالكي والكتلة الكردستانية وائتلاف العراقية بعد الانتخابات النيابية في ٢٠١٠ أصبحت الآن "غير قائمة تماماً وفقدت كل معنى لها".

مثل أي مواطن عراقي يحق لمسعود بارزاني أن يعبّر صراحة عن رأيه بما يقوم به رئيس الوزراء، سواء كان المالكي أو غيره. وكأي سياسي عراقي يحق لبارزاني أن يكون له رأي معلن في أداء رئيس الوزراء، أكان المالكي أم غيره. وكشريك أساسي وأصيل في العملية السياسية الجارية منذ ٢٠٠٣ فان من واجبات بارزاني ومسؤولياته الوطنية أن يقيّم وينتقد أداء رئيس الوزراء، سواء كان المالكي أم غيره، فما من أحد في النظام الديمقراطي فوق النقد والتقييم والمساءلة.. وحتى التوبيخ.

بارزاني المعروف بصبره وطول أناته لم نعهد منه من قبل مثل هذه المكاشفة، ما يعني أن الكيل عنده قد طفح وان السيل قد بلغ الزبى. وما كان يتعين على رئيس الوزراء ومساعديه أن يفجروا صواعقهم في وجه بارزاني كما لو انه مسؤول في دولة أجنبية غير مسموح له بالتدخل في الشؤون الداخلية للعراق. إن الاستهانة بالكرد كقومية رئيسة في البلد والإفصاح عن رغبة بنبذها (دعوة بعض مساعدي المالكي للكرد بالانفصال ومطالبة آخرين بعدم صرف حصة الإقليم في الموازنة العامة للدولة، أي معاقبة شعب الإقليم)، كشفت عن عنصرية شوفينية تجاه الكرد.

هل كان بارزاني على خطأ في تقييمه للمالكي وأدائه الحكومي؟ ربما، فبارزاني بشر والبشر خطاؤون بطبيعتهم ، وبارزاني سياسي والساسة مثل سائر الناس يخطأون أيضاً. ولكن كيف نفسر غضب المالكي ومساعديه عندما نسمع تصريحات شبيهة بتصريحات بارزاني من أهل بيت المالكي (التحالف الوطني)؟ في الأيام الأخيرة استبعد عضو كتلة المواطن النائب عن التحالف الوطني عزيز العكيلي أي حل للأزمة السياسية الحالية، مشيراً إلى أن المالكي "لا يريد" مشاركة الكتل السياسية بقرارات الدولة، لاعتقاده بأن مصلحة العراق تكون في يده أفضل، واتهم الحكومة ورئيسها نوري المالكي بعدم تطبيق مبدأ الشراكة الوطنية بين الكتل.

في الوقت نفسه حذرت نائبة عن كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري (التحالف الوطني)، السند الرئيس للمالكي في الحكومة والبرلمان، من الاتجاه "نحو حكومة الحزب الواحد والدكتاتورية"، وطالبت زينب الطائي بأن "تكون هناك شراكة وطنية حقيقية فعلاً لا قولاً".

وسبق لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أن اعتبر في منتصف الشهر الماضي، أن الحكومة العراقية "لاهية في تحصيل الكراسي"، متهماً رئيسها بأنه "دكتاتور الحكومة".

أكثر من هذا أن النقد للمالكي وصل إلى بيته الصغير، حزب الدعوة الإسلامية، فالنائب عن (دولة القانون) والقيادي في الحزب الذي يتزعمه المالكي، جواد البزوني، أعلن الخميس عن استقالته من الكتلة ومن حزب رئيس الوزراء في خطوة عكست تذمراً داخل الحزب من الأداء الفاشل للمالكي وحكومته.

لم يكن صدام حسين يقبل بأي نقد له، والنتيجة دمار البلاد دماراً شاملاً.. العراق يحتاج الآن للنهوض من دماره لا إلى نوبة جديدة من الخراب.

مجلس النواب.. (أرشيف)

# سفر الهاشمي يلقي بظلاله على المشهد السياسي ويزيده تعقيداً

**أكد مصدر سعودي رسمي أن نائب الرئيس طارق الهاشمي المطلوب في بغداد بتهمة الإرهاب "سيمكث في السعودية في الوقت الراهن حتى سقوط المالكي ديمقراطيا".**

**وقال المصدر –حسب وكالة فرانس برس - "إن الهاشمي الذي يخوض نزاعا محموما مع رئيس الوزراء نوري المالكي سيمكث في السعودية في الوقت الراهن"، بدون ان يستبعد أن يبقى في المملكة حتى رحيل المالكي ديمقراطيا.**

□ كتب/ المحرر السياسي

وكان الهاشمي قد كسر عزلته، بزيارته إلى قطر ومن ثم إلى السعودية، وجاءت ردود الأفعال لتفصح عن التفاوت الكبير بين فرقاء العملية السياسية، فمن جهته شن رئيس الوزراء نوري المالكي والقائمة التي يتزعمها (دولة القانون) هجوما لاذعا على خصومه وشركائه في العملية السياسية على حد سواء، وخلال الأيام القليلة الماضية أسفرت التصريحات المتبادلة عن أن الخلافات في جوهرها ليست آنية، وان سفر الهاشمي جاء ليؤجج ويخرج هذا الخلافات إلى العلن بشكل كبير.

وفي تطور ملحوظ يعكس مدى الأزمة استقبل رئيس الجمهورية جلال طالباني يوم الخميس رئيس الوزراء نوري المالكي. وتناول اللقاء أهمية تطوير وتحسين العلاقات بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وحل القضايا المختلف عليها بروح الفريق الواحد وفي نطاق الدستور والالتزام بمبادئه وتفادي تضخيم المشكلات والخلافات خصوصا في الوسائل الإعلامية.

كما جرى التأكيد على تعزيز التحالف التاريخي بين التحالف الوطني والتحالف الكردستاني وإدامة تفاهم وتعاون وتنسيق قيادتي التحالفين المذكورين.

وكان مكتب رئيس الجمهورية قد اصدر توضيحا حول سفر الهاشمي، اكد فيه أن الأخير "غادر البلاد بعد أن وجه رسالة إلى الرئيس حول اعتزامه القيام بجولة تشمل عدداً من الدول، وغادر فعلاً قبل أن تصدر موافقة رئيس الجمهورية.

وفي ما يخص المقابلات الصحفية المنسوبة إليه فأن ما ورد فيها من مواقف حيال السلطات والقيادات العراقية لا تتطابق مع رؤية طالباني ومواقفه الداعية إلى تعزيز التفاهم الوطني وتفادي الشحن الطائفي". على صعيد متصل أبدى رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني استياءه الشديد من الحكومة المركزية، وقال في مقابلة تلفزيونية في واشنطن، أنا لا أتحمل اية مسؤولية بشأن قضية الهاشمي، معبرا عن ان الحكومة ممثلة برئيس الوزراء نوري المالكي تنحو نحو الاستفراد بالسلطة، وأكد بارزاني انه دعا إلى اجتماع للرئاسات الثلاث للبحث بشأن قضية الهاشمي، وقال انه سيلتزم بما سينتج عن الاجتماع، إلا انه استدرك قائلا ان ذلك الاجتماع لم يتحقق، مبديا في الوقت ذاته استعداده مرة أخرى لعقده. وعن الحلف الإستراتيجي الذي يربط الكرد مع قوى التحالف الوطني أوضح بارزاني "أن علاقة القوى الكردية مع التحالف لا يمكن أن تتأثر، كما إن العلاقة بين الكرد وحزب الدعوة الإسلامية هي علاقات وثيقة وتأريخية، وإنه سيبقى يحترم حزب الدعوة الإسلامية بما يمثله من تأريخ نضالي وبما قدمه من تضحيات، لكنه عاد واستثنى المالكي من هذه الكيانات محملاً إياه مسؤولية ما يجري، ومشدداً على مخاوفه من النهج الذي يسلكه والذي وصفه بأنه يتجه نحو الدكتاتورية.

ويبدو أن تحرك الرئيس طالباني وسعيه لحل الأزمة سيرتبط وكما هو واضح بعقبات المطالب عالية السقف، وخصوصا انه كان من المؤمل أن يعقد المؤتمر الوطني في الخامس من نيسان، إلا أن سفر الهاشمي الى الدوحة ألقى بظلاله الكبير على موعد انعقاده وأدى كذلك إلى انفراط عقد جميع التفاهمات والاستعدادات بشأنه.

وكان الهاشمي قد وصل إلى السعودية يوم الأربعاء قادما من الدوحة، وأجرى محادثات مع وزير الخارجية سعود الفيصل وأكد مرارا عزمه العودة إلى العراق بعد إتمام جولة في عدد من دول المنطقة.

# مجلس النواب يناقش اليوم تمويل الإرهاب

□ بغداد/ المدى

أشواق الجاف

يناقش مجلس النواب في جلسته اليوم السبت مشروع قانون تصديق الاتفاقية العربية لمكافحة غسيل الأموال وتمويل "الإرهاب" فضلا عن عرض قوانين أخرى.

وقالت النائبة عن ائتلاف الكتل الكردستانية أشواق الجاف لوكالة كردستان للأنباء إن "جلسة السبت ستشهد القراءة الأولى لمشروع قانون تصديق الاتفاقية العربية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب والقراءة الأولى لمشروع قانون تصديق الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم تقنية المعلومات".

وأضافت "كما سيناقش القراءة الأولى لمشروع قانون تصديق الاتفاقية العربية لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية والقراءة الأولى لمشروع قانون تصديق الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد".

ولفتت الجاف إلى أن "الجلسة ستشهد أيضا القراءة الأولى لمشروع قانون تصديق الاتفاقية العربية لنقل نزلاء المؤسسات العقابية والإصلاحية في اطار تنفيذ الاحكام الجزائية والقراءة الأولى لمقترح قانون تعديل قانون التعديل الأول لقانون هيئة النزاهة رقم ٣٠ لسنة ٢٠١١".

وتابعت "وستتم القراءة الأولى لمقترح قانون منحة تلاميذ المدارس الابتدائية اضافة الى القراءة الاولى لمقترح قانون مكاتب التحقيق القضائي والمحققين القضائيين".

وزادت الجاف ان "الجلسة ستشهد القراءة الثانية لمشروع قانون التعديل الثاني لقانون انضباط موظفي الدولة والقطاع العام رقم ١٤ لسنة ١٩٩١ المعدل والقراءة الثانية لمشروع قانون تعديل قانون الشركات العامة رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٧".

وكان مجلس النواب قد رفع جلسته يوم الخميس والتي عقدت برئاسة أسامة النجيفي رئيس مجلس النواب وبحضور ١٧٧ نائبا إلى اليوم السبت بعد أن صوت على أربعة مشاريع قوانين.

# العراق بلد غير مستقر مع بوادر لحكومة تسلّطية

□ عن : صحيفة ماكلاتشي

كان الوقت مساءً، والشوارع في منطقة الكاظمية كانت تزدحم بالمشاة من العوائل والزوار وهم يتسوقون أو يرتادون المطاعم أو يقومون بمراسيم الزيارة، وتخلو تماما من العجلات. المعالم الوحيدة التي تتعارض مع هذه الأمسية الجميلة هي الجدران الكونكريتية التي تحيط بالمرقد الشريف منذ ما يقارب عقدا من الزمن. وفجأة هدر صوت مدوٍ أفزع المصلين الذين تجمعوا فيً مدخل الضريح وشتّت الحمائم التي تحوم قرب المكان، بعد لحظات اكتشفوا انه صوت المولّد الكهربائي فراحوا يضحكون ويتندرون على أنفسهم بأنهم يخافون حتى من أصوات البالونات.

قادة البلاد يحاولون جهدهم لإثبات خطأ الذين تكهنوا بأن انسحاب القوات العسكرية الأميركية سوف يعجّل بانهيار العراق. إنهم يصرون على تقلص الهجمات الإرهابية، وعلى أن العراق ينبض بالحياة وفوق كل شيء على القمة العربية الأخيرة التي أعادت العراق إلى محيطه العربي.

مع ذلك فان عشرة أيام في بغداد أظهرت بوضوح أن عراق ما بعد الاميركان يبقى بلدا غير مستقر ودولة طائفية حتى النخاع تقترب من حافة التسلط متسترة بالقشرة الخارجية للديمقراطية.

الكثير من العراقيين –من مختلف الطوائف و القوميات– يخشون من أن الانسحاب الأميركي قد أطلق العنان لرئيس الوزراء نوري المالكي كي يرسخ سلطته ويتحول إلى رجل قوي جامح. تولّد هذا القلق عندما رشح البيت الأبيض في الشهر الماضي بريت ماكغورك سفيرا جديدا للولايات المتحدة في بغداد.

كمستشار للمبعوثين الثلاثة السابقين، فان ماكغورك قد اكتسب سمعة بين الكيانات السياسية العراقية على انه المؤيد القوي للمالكي والذي يغض الطرف عن النهج الدكتاتوري الذي بدأ رئيس الوزراء بإتباعه. يقول احد السياسيين عن اختيار إدارة اوباما "لقد أرسلوا لنا واحدا من مكتب المالكي".

يؤكد المسؤولون العراقيون على أن عقد الجامعة العربية لقمتها في بغداد هو بمثابة إشارة إلى عودة العراق الى الحضن العربي بعد عقود من العزلة عن جيرانه مما يجعل القمة تستحق الأموال التي صرفت عليها –أكثر من ٥٠٠ مليون دولار– اما وراء الكواليس فان القمة كانت فوضى عارمة، مع انعدام الثقة بين وزارة الخارجية و وزارة الداخلية، مما ولّد جدالات حول التباطؤ في إصدار الباجات وعدم توفر مكان لمئات الصحفيين المعتمدين وتأخير القوافل في نقاط التفتيش لساعات طويلة.

يقول مدير احد فنادق المؤتمر بان القمة تفوح منها رائحة الفساد، حيث كلّف تجديد الفندق الذي يديره أكثر من ٢٠ مليون دولار، ويقول من المستحيل أن يكون كل ذلك المبلغ قد ذهب للمشروع، مشيرا إلى العيوب الكثيرة في العمل، ويضيف أن شركته تتمكن من بناء فندق ممتاز بثمانمئة غرفة في دبي بهذا المبلغ "إذن أين ذهبت كل تلك الأموال؟ إلى الجيوب طبعا".

وسائل الإعلام انتقدت القادة العراقيين لتقديمهم حلوى التمور للضيوف والشخصيات الكبيرة في صحون مطلية بالذهب في بلد مزقته الحرب في الوقت الذي اضطرت فيه آلاف النساء إلى بيع حليهن من اجل دفع الفدية لأبنائهن و أزواجهن المخطوفين.

في شوارع بغداد كان رد الفعل أكثر دقة، حيث أقر الكثير من المواطنين بقيمة العلاقات العامة للقمة وهدفها في إعادة علاقات البلاد الإقليمية في وقت ينغمس العالم العربي في موجة من الثورات والصراعات. يقول بسام البحراني، ٤٨ عاما صاحب محل للملابس والذي يشكو من أن مبيعاته قد انخفضت إلى النصف خلال الشهرين الماضيين "إذا كانت نوايا القمة حسنة فربما يتمكن العراق من الوقوف على قدميه ثانية. يجب أن تستقر الأمور، لا مجال للمزيد من الأعذار".

مازالت التوترات الطائفية والعرقية عميقة، ويقول السياسيون من مختلف الخلفيات بان المالكي يلجأ إلى أساليب قمعية مبنية على أساس طائفي من اجل درء المحاولات التي تهدف إلى أضعاف سلطته. تعاني السياسة العراقية من معارك شرسة مازالت مستمرة لمنع أيّ مظهر من مظاهر تشكيل حكومة وحدة وطنية. يقول بعض السياسيين إن القوات الأمنية قامت قبل انعقاد القمة باعتقال مئات الشباب من طائفة معينة لم يطلق سراحهم حتى الآن، وإن عوائلهم تتجنب الشكوى خوفا من السلطات الحكومية. يقول احد المواطنين انه مع تعمّق الطائفية لا يمكن أن تنجح اية مبادرة للمصالحة الوطنية. وتقول إحدى المواطنات "المسألة تشبه انعدام الثقة بين الزوج وزوجته ، فمهما بذلنا من محاولات لتحسينها لا يمكن أن تعود كما كانت".

سلطات الإسلاميين المحافظين التي تتوسع باستمرار قد ولّدت رد فعل عنيف لدى بعض المجتمعات العراقية من مختلف الطوائف من ليبراليين و علمانيين وفنانين بالإضافة إلى من بقي من المسيحيين. إنهم يتساءلون عمّا جرى لكل تلك الوعود من عام ٢٠٠٣ في ان يصبح العراق وطنا تعدديا مع ضمان الحريات المدنية. لكن بدلا من ذلك فقد حصل العراقيون على بلد لا تستطيع فيه الفرقة السمفونية الوطنية أن تعزف لجمهورها في بعض مدن الجنوب المقدسة لأن السلطات الدينية تعتبر الموسيقى منافية للإسلام.

■ ترجمة/ المدى

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي

نائب رئيس التحرير
عدنان حسين

مدير التحرير
علي حسين

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون